ففضضته فاذا هو مسك قد نثر على صفحة كافور • ومسك قد ملئ
من زهر المنثور • فقلت سبحان من اودع في هذا الهيكل
الانساني من المعارف سر العالم الكبير • فناجاني الهاتف
جوابا عن ذلك اتحسب انك جرم صغير • فاسال الله ان يديم
راية البلغا بيدك باعرابه • ويقيم اية الاداب ناسخة لكل
كلام ذي ركة وغرابة • وما شرحه موشحنا من الانطباق
فالعبد قابل بالموجب • وما ابداه من التلهف للتلاقي فالعبد
مزيل ما منع منه واجب • وقد ذكركم الداعي بشهادة الله
في مشاهد عرفة • ومعاهد مزدلفة • وتبتل في تلك المشاعر
بان يطيل حياتكم مع سلامة المشاعر • هذا وان تلفتتم الى هذه
التفاح الحرمية • فلها الى طولكم بها مزيد التفات • وكادت لمزيد
الشوق ان تنطق بذلك • لو كان النطق لها من الصفات •
وهي على ما تعهدون من مزيد الامان • والسلام من حوادث
الزمان • وقد بلغنا ان مولانا يحاول التفرغ لها للعبادة •
حيث فرغ • وطرح بعض التعلقات بتلك الديار ليبلغ من اربه
ما ادركه الموفق وبلغ • فالله تعالى يقطع عنه اسباب التعويق •
وييسر له الوصول الى هذا الافق الانيق • وقد وصل
كتوبه الاول • الذي احمد في ايصاله وعول • على فتى العلى الذين
اشادوا معالم العلم بعد اندراسها • واعادوا ربائع الفضل
بعد امحاقها وانطماسها • شمس المعارف التي مشرقها المغرب •
الشيخ العلامة ابي العباس
ابي مع من العوارف فكل معنى مونق ومعنى مغرب •

احمد محمد المقري

وطيبة ارضه

احمد ابن محمد المقري • نادرة الاندلس وخطيبة • النافح به
وكان اذا اجتمعنا به في اشرف مقام • وهو بهرة البيت العتيق
الحرام • فرفعنا عنه اكف الضراعة • بالدعا لكم حيث وللثم عليه
وهديتم هذا المحب الصادق اليه • فيا له من امام • هو لاثر فرد
المعارف مالك • وهمام لم يحط احد بسلوك ما سلكه من المسالك •
وكانت اوقاتنا به اوقات سرور • فلهذا كانت قصيرة • واعمل
سوء حظنا قفوله من هذا القطر ومسيره • فاسفنا على مفارقته
غاية الاسف • وكادت الانفس ان تشارف التلف • وكان
من لطفه اعزه الله ان التمس من الفقير اجازة • فكتبت له بعد
مزيد الاعتذار ما هو واصل اليكم على سبيل الوجازة • فالملتمس من
همتكم العلية • ايصاله اليه بعد ابلاغ سلامنا عليه • والتعويل
على همته العلية وذمته الوفية • في ان لا يقطع عنا مكاتبته
الفصيحة • ودر اسلاته البديعة المليحة • بقيتم في عزة لا يخلع
الدهر جديدها • ولا يشيب الفتر وليدها • امنين من كل
قاصد • سالمين من كل قادح • والسلام صورة مكتوب من محمد [illegible]
انا اشرف ما انتظمت به مجالس العلما وارقى ما تطيبت به محادثة
الفضلاء • ذكر من تزينت به سائر الامصار • ذاتا وصفة • وتحلت
بمدحه قلايد الافاضل سماعا ومعرفة • العالم الذي يعجز عن ذكر
كماله كل منطيق • ويكل عن وصفه قلم كل تحرير صديق • عالم
الاسلام بالتحقيق • وعمدة الكون في البلاغ والتدقيق • من تحج
اليه قلوب الافاضل • على نجايب الاشواق • وتطوف به ارواح الاماثل •

كذا الاسف ولكانت